Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 8, 2026, 10223

Deanship of Scientific Research

Digital Documentary Cinema: The Social and Cultural Impact on Media Students at Yarmouk University

Mohammad Khalil Mahroum[1]*, Nadeem Abdel-Baset Al-Rawabdeh[1], Ali Shams Alzaina[2]

[1] Radio and Television, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

[2] Digital media and Journalism, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Received: 30/11/2024
Revised: 12/1/2025
Accepted: 18/2/2025
Published online: 1/3/2026

* *Corresponding author:*
m.mahroum@yu.edu.jo

Citation: Mahroum, M. K., Al-Rawabdeh, N. A.-B., & Alzaina, A. S. (2026). Digital Documentary Cinema: The Social and Cultural Impact on Media Students at Yarmouk University. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(8), 10223.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10223

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: To examine the cultural and social influences resulting from journalism and media students at Yarmouk University being exposed to documentary films via digital platforms. The study also explores the relationship between artistic construction elements in digital documentary films and their impact on students.

Methodology: A descriptive survey method was employed using a questionnaire to collect data. The study population consisted of journalism and media students at the Faculty of Media, Yarmouk University, with a purposive sample of 285 students.

Results: The findings indicate that smartphones are the most commonly used device for watching digital documentary films (45.3%). The most frequently used platforms are Al Jazeera 360 (75.8%), YouTube (51.6%), and Netflix (41.1%). Artistic and creative elements in digital documentary films play a major role in attracting viewers, achieving a high general arithmetic average of 2.46. Respondents perceived digital documentary films as highlighting both positive societal behaviors and topics conflicting with Arab customs and traditions. The digital transformation of documentary cinema has introduced new production and consumption methods, significantly impacting cultural and social aspects.

Conclusion: Digital documentary cinema has a strong cultural and social influence on students, particularly in fostering an interest in heritage, diverse cultures, and enriching knowledge of scientific and cultural affairs.

Keywords: Documentary Cinema, Digital Documentary Cinema, Cultural and Social Impact, Journalism and Media Students.

السينما التسجيليَّة الرَّقْمِيَّة: دراسة في التأثير الاجتماعي والثقافي في طلبة الإعلام في جامعة اليرموك

محمد خليل محروم* [1]، نديم عبد الباسط الروابدة[1]، علي شمس الزينات [2]

[1] قسم الإذاعة والتلفزيون، كليَّة الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

[2] قسم الصحافة والإعلام الرَّقْمِي، كليَّة الإعلام، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

ملخّص

الأهداف: الكشف عن التأثيرات الثقافية والاجتماعية المتحققة نتيجة تعرض طلبة الصحافة والإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية عبر المنصات والمواقع الرقمية، وتعرُّف العلاقة بين عناصر البناء الفني في الأفلام التسجيلية الرقمية ومستويات التأثيرات الثقافية والاجتماعية المتحققة لدى أفراد عينة الدراسة.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي عبر استخدام أداة الاستبيان في جمع المعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصحافة والإعلام الدارسين في كلية الإعلام بجامعة اليرموك، وطبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها (285) طالبا وطالبة.

النتائج: خلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الوسائل التي يستخدمها المبحوثون في مشاهدة السينما التسجيلية الرقمية هي الهاتف الذكي، وبنسبة (45.3%)، وأن أبرز المنصات الرقمية التي يستخدمها المبحوثون في مشاهدة السينما التسجيلية الرقمية قد تمثلت في (الجزيرة 360) وبنسبة (75.8%)، يليه (اليوتيوب) وبنسبة (51.6%)، ثم (نت فليكس) وبنسبة (41.1%). بالإضافة الى أن العناصر الفنية الموظفة فيإنتاج السينما التسجيلية الرقمية تؤدي دورا رئيسا في جذب المبحوثين للمشاهدة وقد حصلت على درجة مرتفعة وبمتوسط حسابي عام (2.46). أما اتجاهات المبحوثين نحو مضمون السينما التسجيلية الرقمية فتمثلت بأنها تبرز الأفكار والسلوكات الإيجابية في المجتمعات، وفي الوقت نفسه تعالج موضوعات تتعارض مع العادات والتقاليد العربية. من هنا، فإن التحول الرقمي في مجال السينما التسجيلية فرض أساليب جديدة في عملية إنتاج السينما التسجيلية وكذلك الاستهلاك والتأثير المتعدد الجوانب، وبشكل خاص في الجانبين الثقافي والاجتماعي.

الخلاصة: السينما التسجيلية الرقمية تسهم في تحقيق تأثيرات ثقافية واجتماعية في المبحوثين وبدرجة مرتفعة، ويتمثل أبرز هذه التأثيرات في سعي المبحوثين إلى تعرُّف تراث الشعوب الأخرى وثقافاتهم، وإثراء معرفتهم بالشؤون العلمية والثقافية.

الكلمات الدالة: السينما التسجيلية، السينما التسجيلية الرقمية، التأثير الثقافي والاجتماعي، طلبة الصحافة والإعلام.

مقدمة

في ظل تعدد وتنوع المحتوى الإعلامي الرقمي والتقليدي، بات التعرض الى السينما التسجيلية والروائية في دور العرض السينمائي يشهد تراجعا، ويعود ذلك الى أسباب عديدة يتمثل أهمها في: وجود وسائل اتصالية بديلة عن السينما والتلفزيون كوسيلتين تقليديتين شكلتا منصتين رئيستين لعرض الأفلام التسجيلية لعقود زمنية طويلة. وقاد انتشار المنصات الرقمية عبر شبكة الإنترنت التي تعرض الأفلام السينمائية التسجيلية الرقمية إلى لجوء منتجي الأفلام التسجيلية والروائية الى تطوير الأدوات الإنتاجية الفنية والابداعية والتقنية في المجال السينمائي، وبادروا إلى إنتاج أفلام تسجيلية فريدة من نوعها، والاتجاه الى توظيف التطور التكنولوجي وقدراته في صناعة الصورة السينمائية الفائقة الجودة التي تتسم بالرؤية الإخراجية الإبداعية، وإنتاج المقاطع الصوتية المؤثرة والجاذبة بالاعتماد على عنصري الموسيقى والمؤثرات الصوتية وما يوفره التطور التقني في مجال المزج الصوتي وصناعة الصوت.

كما جرى توظيف وسائل الاتصال الرقمية في عملية النشر والبث عبر المنصات والمواقع الالكترونية مما ساعد على خلق أنماط جديدة من تعرض الجمهور للأعمال السينمائية بمختلف أشكالها وبشكل خاص السينما التسجيلية، ومن أهم فئات الجمهور المستهدفة والمهتمة بهذا النوع من الأعمال فئة الطلبة الملتحقين في البرامج الدراسية في كليات الإعلام، ومن هنا فإن هذه الدراسة تبحث في درجة تعرض طلبة الصحافة والإعلام بكلية الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام السينمائية التسجيلية الرقمية وعلاقة ذلك بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية المتحققة لديهم عبر دراسة حالة لطلبة كلية الإعلام في جامعة اليرموك بحكم تخصصهم الدراسي؛ حيث تشكل الأفلام التسجيلية إحدى المجالات الرئيسة في دراستهم، ومن ثَمَّ يمكن التوصل الى نتائج تتسم بالدقة والمصداقية فيما يتعلق بخصائص الأفلام التسجيلية والتأثيرات الاجتماعية والثقافية لها من وجهة نظرهم بوصفهم جزءا من جمهور المشاهدين، كما أنه في مرحلة ما بعد الدراسة والانخراط في سوق العمل قد تتطلب بعض الجوانب المهنية منهم أن ينتجوا أو يشرفوا على إعداد أفلام تسجيلية لأغراض وأهداف متعددة.

مشكلة الدراسة:

أسهمت الأفلام التسجيلية التقليدية على مدار عقود في إحداث تأثيرات ثقافية واجتماعية كبيرة في المجتمعات، وشكلت إضافة نوعية في المحتوى البصري المؤثر الذي جعل من السينما التسجيلية ركنًا رئيسًا في منازل الجمهور، وكغيرها من الفنون الإعلامية تأثر محتوى السينما التسجيلية بالتكنولوجيا الرقمية في مجالي الإنتاج والنشر، وهذا ما قاد إلى انتشار المنصات والمواقع الرقمية التي تنتج الأفلام التسجيلية الرقمية وتنشرها ويمكِّنُ صناع الأفلام الهواة من إنتاج أعمالهم الخاصة بسبب انخفاض تكلفة الإنتاج السينمائي الرقمي. هذا الانتشار الواسع للمحتوى السينمائي الرقمي أتاح للجمهور خيارات متعددة فيما يتعلق بالمشاهدة؛ مما نتج عنه تساؤلات متعددة تتصل بمدى توظيف هذا المحتوى لتحقيق أجندات متعددة تتصل بجوانب سياسية واقتصادية وايديولوجية وغيرها. وتساؤلات تتصل بتأثير هذا المحتوى في الجمهور بمختلف فئاته، وأهمها فئة الطلبة الجامعيين. بناء على ما سبق، فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في تعرُّف التأثير الاجتماعي والثقافي المتحقق نتيجة تعرض طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية عبر المنصات والمواقع الرقمية.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في تعرُّف **التأثير الاجتماعي والثقافي المتحقق لدى طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نتيجة تعرُّضهم للسينما التسجيلية الرقمية.**

ويتفرع عن الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتمثل في تعرُّف:

1- مدى مشاهدة أفراد عينة الدراسة للأفلام التسجيلية عبر المنصات والمواقع الرقمية.
2- عادات وأنماط تعرض أفراد عينة الدراسة للأفلام التسجيلية عبر المنصات الرقمية.
3- المنصات والمواقع الرقمية التي يعتمد عليها أفراد عينة الدراسة في مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية.
4- موضوعات الأفلام التسجيلية الرقمية التي يحرص أفراد عينة الدراسة على مشاهدتها.
5- دور البناء الفني في الأفلام التسجيلية الرقمية في جذب أفراد عينة الدراسة لمشاهدتها.
6- التأثيرات الاجتماعية والثقافية المتحققة لدى أفراد عينة الدراسة نتيجة مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية.

أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة النظرية في رصد تأثيرات التحول الرقمي في إنتاج السينما التسجيلية وأساليب العرض الجديدة والتعرض عبر المنصات والمواقع الرقمية.

2- تعد الدراسة من الدراسات المحدودة التي ترصد التأثير الثقافي والاجتماعي للتعرض الى السينما التسجيلية الرقمية المتحقق لدى طلبة الإعلام في الأردن عبر المنصات والمواقع الرقمية، بوصفهم جزءًا رئيسًا من الجمهور العام.

3- تسهم الدراسة في توفير بيانات ضرورية حول طبيعة الأفلام التسجيلية الرقمية المفضلة لدى المستخدمين من ناحية المحتوى والشكل؛ مما يمكن صناع السينما التسجيلية في توجيه إنتاجهم وفقا لهذه البيانات.

4- تؤكد الدراسة أهمية تطوير المحتوى السينمائي التسجيلي عبر المنصات والمواقع الرقمية؛ مما يدفع الى دعم هذه المنصات والمواقع والمساعدة في تطورها.

مصطلحات الدراسة:

السينما التسجيلية: تعرف السينما التسجيلية بأنها "المعالجة الخلاقة للواقع" وفقا للمخرج جون جريرسون، وأنأاشكال الإنتاج السينمائي التسجيلي هي تلك الأفلام التي تصور عناصر الطبيعة سواء كان ما تصوره مواد خاصة بالجرائد السينمائية أو المجلات السينمائية أو أفلام المعرفة ذات الشكل الدرامي أو التي تعتمد الاستطراد أو الأفلام التعليمية أو الأفلام العلمية" (بنعلا، 2022). وإجرائيا هي الأفلام الوثائقية التي تعتمد في مضمونها على تصوير الواقع ومعالجته الخلاقة.

السينما التسجيلية الرقمية: هي السينما التسجيلية التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية عبر عمليات التصوير والتحرير والإخراج بهدف الترويج للصورة السينمائية بما يخدم الفن ويستجيب لروح العصر، الأمر الذي مكَّن من ابتكار طرق جديده في وسائل البناء الفيلمي (بنعلا، 2022). وتعرَّفُ إجرائيا بالأفلام التسجيلية (الوثائقية) التي تنتج باستخدام التكنولوجيا الرقمية.

التأثيرات الثقافي والاجتماعي: التغيير الذي يحدث في البناء الثقافي والاجتماعي نتيجة تكرار التعرض لبعض أنواع مضامين وسائل الإعلام في بعض البيئات، أو بعض أعضاء الجمهور، ويشمل الاتجاهات والقيم والعقيدة والفكر والأخلاق والسلوك وطرائق الحياة، ويحدث هذا التغيير على مستوى الأفراد أو المجتمع ككل (مصطفى وطالب، 2022). وإجرائيا هي التغيرات الثقافية والاجتماعية المتحققة في الجمهور المتحقق نتيجة التعرض للأفلام التسجيلية (الوثائقية).

طلبة الإعلام في جامعة اليرموك: الطلبة الذين يدرسون في مرحلة البكالوريوس في أقسام كلية الإعلام بجامعة اليرموك الثلاثة، وهي: الصحافة والإعلام الرقمي والعلاقات العامة والإعلان والإذاعة.

فرضيات الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى لعواملهم الديموغرافية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نحو الأفلام التسجيلية الرقمية تعزى لعواملهم الديموغرافية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى لعواملهم الديموغرافية.
4. توجد علاقة ارتباطية بين معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية، واتجاهاتهم نحوها.
5. توجد علاقة ارتباطية بين معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية، والتأثيرات المترتبة على هذه المشاهدة.

الإسناد النظري والدراسات السابقة:

نظرية التحول الرقمي:

يُقصد بنظرية التحوّل الرقمي بأنها نظرية تناقش التأثير الذي يسهم في إحداثه التطور التكنولوجي والتقنيات الرقمية على المجتمعات والاقتصادات حيث تُشير هذه النظرية إلى أنّ التحول الرقمي يمثّل تغييرًا هيكليًّا في الطريقة التي يتم فيها إنتاج البيانات والمعلومات وتبادلها؛ إذ تهدف هذه النظرية إلى فهم تأثير التكنولوجيا الرقمية في المجتمعات والاقتصادات وتوجيه الاستراتيجيات والسياسات للاستفادة من فوائدها والتعامل مع التحديات المرتبطة به (بن طراد وبووزة، 2020). وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام القائمة تتطور عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة؛ إذ تعمل كل وسيلة بطريقة أقرب إلى عمل العناصر المشكلة لأي نظام حيوي؛ حيث يرتبط تطورها ويعتمد على تطور الوسائل الأخرى المحيطة بها. ويشير تاريخ الوسائل الاتصالية إلى تعايش القديم إلى جانب الجديد فراديو الموجات المتوسطة تعايش مع التلفزيون في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يندثر. كما أن التقارب أو الاندماج بين وسائل الإعلام، هو تزاوج ينتج من تحول كل وسيلة على حِدَة، فضلا عن إنشاء وسائل جديدة. وعليه، فوسائل الإعلام الموجودة اليوم هي نتيجة لاندماجات صغيرة لا تعد ولا تحصى بين وسائل الإعلام كانت تحدث بشكل متكرر طوال الوقت (القمعاوي 2020). مانعكو

ويشير الدكتور جمال زرن إلى أن التكنولوجيا الرقمية أسهمت في تشكُّل بيئة اتصالية جديدة تحولت من التناظري إلى الرقمي ومن الهرمي إلى الشبكي؛ حيث أحدثت هذه التغيرات بيئة جديدة في إنتاج المحتوى الإعلامي وتبادله، فاتجهت الإذاعة والتلفزة والصحافة إلى البث والنشر الإلكتروني

عبر هذه الشبكة لتعزيز تجاوز حدود الزمان والمكان؛ مما أفرز أنماطًا جديدة من التواصل والاتصال، وأصبحت الوسائل الإعلامية التقليدية توظفها في نشر المحتوى الإعلامي عبر اندماجها مع شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وظهور الإذاعات والتلفزيون الرقمي والصحافة الإلكترونية والمواقع الإخبارية الإلكترونية (محروم، 2024). بناء على ما سبق، فإن الباحثين يوظفون نظرية التحول الرقمي في هذه الدراسة استنادًا إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي؛ مما أسهم في تشكُّل ما يسمى بالسينما التسجيلية الرقمية نتيجة التحول الرقمي عبر توظيف التكنولوجيا الرقمية في مجالات الإنتاج والعرض والنشر والتأثير، فنجم عن ذلك اندماج السينما التقليدية والرقمية.

صناعة السينما في العصر الرقمي:

مرت صناعة السينما بتحولات مختلفة أثارت نقاشات متعددة حول مفهوم السينما باعتبارها "الفن السابع"، أهمُّها دمج التطورات التكنولوجية في عملية صناعة السينما بدءًا من مرحلة ما قبل السينما، والسينما الصامتة، والسينما الصوتية، والسينما السمعية والبصرية، والسينما الموسّعة وسينما المحاكاة. وتباينت وجهات النظر مع ظهور السنيما الرقمية في بداية التسعينات؛ حيث رأى بعض المنظرين أن عصر سينما السيلولويد اقتربت نهايته مما ينذر بموت الفن السابع، أما الجانب الآخر من المنظرين فيرى أن للتحول الرقمي تأثيرات إيجابية؛ حيث قاد إلى جعل قطاع صناعة السينما أكثر حيوية وأسهم في حماية التراث السينمائي من عوامل تلف أفلام السيلولويد، إضافة إلى مواجهة تغيرات السوق السينمائي، مثل انخفاض نسبة الحضور إلى دور العرض السينمائي.

ويرى ناقدون أن ظهور السينما الرقمية قاد إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على صناعة الأفلام السينمائية واستهلاكها، ولم يعد استهلاك الأفلام السينمائية يقتصر على السينما المظلمة؛ حيث شكلت وسائل العرض والمنصات الرقمية للأفلام السينمائية بديلًا لدور العرض السينمائي، التي انخفضت نسبة الحضور إليها، كما ساعدت في الوصول إلى السينما الهامشية التي تستهدف عامة الناس وعشاق السينما على الرغم من هيمنة هوليوود.

الفيلم الرقمي أو الحياة الافتراضية:

شكَّلت التكنولوجيا الرقمية وتوظيفها في إنتاج الأفلام السينمائية جدلًا كبيرًا حول المصطلحات والتعبيرات اللغوية المتصلة بالأفلام السينمائية والإنتاج السينمائي، وبرزت مصطلحات لغوية جديدة من قبل الأكاديميين والناقدين (Sparke, 2015)، وتؤيد هذه المصطلحات أهمية الاعتراف بالسينما الرقمية والتحولات الجديدة في تكنولوجيات وممارسات الأفلام.

وقد استخدمت التكنولوجيا الرقمية بشكل صريح في المنتصف الثاني من القرن العشرين في صناعة الفيلم السينمائي، وأول فيلم كان "Star Wars" "حرب النجوم" في عام 1977؛ حيث استخدم الحاسوب في توليد مؤثرات خاصة، ثم استخدمت من قبل (Disney) ديزني في إنتاج فيلم "Tron" "ترون" في عام 1982 عبر استخدام الحاسوب في الحصول على صور عالية الدقة، واستخدم المخرج "جمس كاميرون" الصورة المولدة بالحاسوب (CGI) في فيلمه "الهاوية" "The Abyss"، واستخدم المخرج جورج لوكاس صورًا متحركة بالحاسوب (CGI) في فيلمه "The Phantom Mence" "التهديد"، ثم توالت استخدامات التكنولوجيا الرقمية بشكل واسع في الإنتاج السينمائي (Roy and Santiniketan 2014). وولَّدت هذه الاستخدامات للتكنولوجيا الرقمية مناقشات مستمرة وطويلة حول التغيير في صناعة السينما وطبيعة وجودها، وركَّزت بعض هذه النقاشات على تأثير الرقمنة في المحتوى وممارسات المشاهدة والطرق الجديدة لفهم العلاقة التي ترتبط بها السينما بالعالم من حولنا (Sparke, 2015).

بينما دار نقاش آخر حول استخدام اللغة في التعبير عن جوهر السينما الواقعية وَهُوِيَّتها في تسجيل **الواقع الإنساني**؛ حيث يشير أندريه تاركوفسكي إلى أن إنتاج أفلام سينمائية مجرَّدة لا يمكن أن يكون أو يتحقق، فبمجرَّد فتح الكاميرا وبدء تشغيل الفيلم وتسجيل كل ما يحدث أمام العدسة وفق رؤية واتجاه محدد من قبل المخرج ينحرف الواقع، فالسينما المجرَّدة مستحيلة من وُجهة نظر تاركوفسكي (Manovich,2015).

وعند الحديث عن هُوية السينما وواقعيتها فإن استخدام التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي يفرض تحديات أهمها إعادة تعريف هُوية السينما ذاتها؛ حيث ما كان في الماضي يشكِّلُ السمات المميزة للسينما أصبح مجرَّد خيارات افتراضية مع توفر العديد من الخيارات الأخرى، فعندما يتمكَّن المرء من "الدخول" إلى فضاء افتراضي ثلاثي الأبعاد فإن مشاهدة الصور المسطحة المعروضة على الشاشة لا يُعدُّ الخيار الوحيد، وعندما يصبح من الممكن محاكاة كل شيء تقريبًا على جهاز الكمبيوتر إذا توفر المال والوقت الكافيين فإن تصوير الواقع لا يُعدُّ سوى أحد الاحتمالات (Manovich,2015).

وفي إطار هذا النقاش المثير حول هُوية السينما وأفلام السيلولويد استخدمت الأكاديمية المؤثرة هاربورد مصطلح "الفيلم الرقمي" في عام 2006 عندما ناقشت موضوع الصور المتحركة الرقمية، كما اختار رودريك مصطلح "الحياة الافتراضية للفيلم" في عام 2007، أما شون كوبيت فإنه يذكر بصراحة بدائل للفيلم، ومثال ذلك " ثقافة الفيديو" عام 1991 و"الجماليات الرقمية" عام 1998، وقد حاول كوبيت دراسة سياسات الإنتاج الرقمي مركزًا على التأثير البيئي لرقمنة الصور المتحركة وخصائص البيئة الإعلامية، وقد كانت هذه الإسهامات والنقاشات حول هُوية السينما دعوة إلى الاعتراف

بتأثير التكنولوجيا الجديدة في هُوية السينما الكلاسيكية؛ مما يعني أن استخدام مصطلح "فيلم" كمصطلح شامل لا يكون كافيًا ومن الضرورة استخدام الرقمي (Sparke, 2015).

السينما التسجيلية بين التقليدي والرقمي:

عندما نتحدث عن رقمنة السينما تبرز أهمية السينما التسجيلية الرقمية باعتبارها إحدى أهم أشكال الأعمال السينمائية لأنها تمثل البدايات الأولى للسينما؛ حيث كان الفيلم التسجيلي عملًا إبداعيًا يحاكي الواقع وشكّل نقطة البداية لولادة الفن السينمائي. وإن الحديث عن السينما التسجيلية الرقمية يتطلب في البداية تعريف السينما التسجيلية التقليدية لنتمكّن من الربط بين مفهومي التقليدي والرقمي، وقد عرفت السينما التسجيلية بأنها "المعالجة الخلاقة للواقع" وفقا للمخرج جون جريرسون، وأن اشكال الإنتاج السينمائي التسجيلي هي تلك الأفلام التي تصور عناصر الطبيعة، سواء كان ما تصوره مواد خاصة بالجرائد السينمائية أو المجلات السينمائية أو أفلام المعرفة ذات الشكل الدرامي أو التي تعتمد الاستطراد أو الأفلام التعليمية أو الأفلام العلمية (الأمين 2017).

وتعرف السينما التسجيلية أو الفيلم الوثائقي أو الفيلم التسجيلي بأنه الفيلم الذي لا يتضمن قصة ولا خيالًا، فهو يتخذ مادته من واقع الحياة، ويعاد تكوين هذا الواقع وتعديله بشكل يعبر عن الحقيقة الواقعية، هادفًا بذلك إلى تحقيق غرض تعليمي أو ثقافي أو ترفيهي (الأمين، 2017). أما السينما التسجيلية الرقمية فهي السينما التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية عبر عمليات التصوير والتحرير والإخراج بهدف الترويج للصورة السينمائية بما يخدم الفن ويستجيب لروح العصر، الأمر الذي مكّن من ابتكار طرق جديده في وسائل البناء الفيلمي، فأحداث الواقع يمكن تحويلها إلى فيلم أو فيديو أو صورة حيَّة في صورة رقمية عبر إدماج الرقمي الذي يجعل المادة المصورة سهلة في المعالجة والنسخ والمونتاج، إضافة إلى إمكانية تخزينها في ملفات الكترونية بدلًا من طباعة النيجاتيف في فيلم السيلولويد (بنعلا، 2022). كما تشمل السينما الرقمية مجموعة التحولات التي طرأت على تكنولوجيا التصوير والمونتاج والتوزيع والعرض؛ مما يعني تحولًا كبيرًا في عملية صناعة السينما ووجود تقنية جديدة في التسجيل والعرض تتمثل في التعامل مع الصور بمبدأ الصفر والواحد (البت والبايت) والتعامل مع الصور على أنها إشارات كهربائية ثنائية (رقمية) بدلًا من طباعتها وتحميضها كيميائيًا على ورق حساس، فالكاميرا الرقمية تصوِّر المعلومات وتخزّنها عبر ذاكرة رقمية يجري التعامل معها عبر جهاز الحاسوب دون الحاجة إلى استخدام الأشرطة (سعيدة، 2019).

وقد أسهمت المِنصات الرقمية Platform Digitalأو الميديا الجديدة New Mediaفي توفير الأعمال السينمائية المنتجة من قبل شركات الإنتاج السينمائي والفضائيات التلفزيونية ومؤسسات الإنتاج التلفزيوني والأعمال السينمائية الفردية والجماعية وأعمال الهواة على حامل رقمي قد يكون أحيانا عبارة عن إعادة إنتاج شكلي تقني للمحتوى التقليدي أو قد يكون إنتاجًا رقميًا خامًا يعتمد بالأساس على مجهود فردي أو جماعي في استثمار مجموعة التقنيات المتوفرة على الويب لإعداد هذه المواد السمعية البصرية (سعيدة، 2019).

التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسينما:

في مراحل زمنية مختلفة كان التأثير الاجتماعي والثقافي لوسائل الإعلام والاتصال في المجتمعات محورًا بحثيًا متجدِّدًا ومتطوِّرًا بما يطرأ من تطورات تكنولوجية في الوسيلة وما يفرزه من تأثير في المحتوى الإعلامي وأشكاله وبنائه، وحظيت السينما بجانب كبير من الاهتمام البحثي فخلصت البحوث والدراسات الى دور اجتماعي وثقافي مهم لها في المجتمعات واتفقت على تأثيرات مشتركة يمكن إجمال الإيجابية منها في اعتبارها منشطات اجتماعية عبر توفيرها فرصة سانحة لبناء علاقات جديدة بين أشخاص غير معروفين بسبب ارتباطهم بعامل مشترك واحد هو عشق السينما، والسينما شكل فني اجتماعي يجمع بين جميع أنواع الناس حتى لو كانت وجهات نظرهم مختلفة، كما تساعد في التنشئة الاجتماعية عبر المحادثة والنقاش.

وتعدُّ السينما درسًا في العمل الاجتماعي، فعندما يُشيدُ الجميع بفيلم سينمائي فإنه يظهر أهمية العمل الجماعي، كما تعمل السينما على تثقيف الجمهور، فهي مزيج من مختلف التخصصات تعرض لنا التاريخ والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والسياسة، وتقدم السينما أعمالًا ملهمة تعزز قيم انتصار الخير على الشر وعدم الاستسلام وتعزز الشجاعة وعدم الخضوع والخنوع؛ مما يسهم في تحفيز المجتمعات بمختلف مكوّناتها على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب، كما تعزّز بمختلف أنواعها فرص التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب، وهي وسيلة مهمة لتوثيق أنماط العيش والحياة في مختلف المجتمعات وبتفاصيلها التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية والرياضية والفنية، إضافة إلى دورها في توسيع مدارك الجمهور العقلية وإطلاق الإبداعات وتعزيز الطموحات، علاوة على أنَّها وسيلة مناسبة للتعليم، وهي توفّرُ فرص التوظيف والتدريب والإيرادات في المجتمعات (Hernández et al, 2019).

أما في ما يتعلق بتأثيرات السينما السلبية في المجتمعات فيمكن إجمالها بتقديم أفلام سينمائية تعزز السلوك العدواني لدى بعض المشاهدين، إضافة الى ترسيخ بعضها مفاهيم سيئة تقدم صورًا خاطئة عن فئات معينة من الناس وتشجع العنصرية والمشاعر المعادية للمجتمع، إضافة إلى أن

بعضها يُرَوِّجُ لنشر الجرائم وتهديد الأمن المجتمعي وعدم احترام القانون والنظام، كما تعرض بعض الأفلام السينمائية أفعالًا وطرقًا جديده للتعذيب والإساءة الجسدية؛ مما يشجع ميول أفراد المجتمع لارتكاب جرائم الاغتصاب والسرقة والتهديد وتكوين العصابات والتنمر والإساءة اللفظية. أما الترويج للخيال الذي يناقض الحقيقة فيجعل من الممثلين قدوة على الرغم من عدم تقديم عمل نموذجي ومثالي (Hernández et al, 2019).

الدراسات السابقة باللغة العربية:

دراسة الفالح، 2024: تقنيات التصوير السينمائي بين التصوير لفيلمي والرقمي: دراسة مقارنة

هدفت الدراسة إلى رصد خصوصية التصوير السينمائي الفيلمي والتصوير السينمائي الرقمي ومميزاته وتعرُّف أنواع الأفلام السينمائية التي ترشَّحت لجائزة الأوسكار العالمية وأنواع الكاميرات المستخدمة في تصويرها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي متخذةً من التحليل الكمي والنوعي أسلوبًا لتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها. وقد جرى فيها تحليل الفرق بين وسيلتي التصوير الفيلمية والرقمية عبر العينة العمدية وعددها 25 فيلمًا من الأفلام السينمائية العالمية التي ترشَّحت لجائزة الأوسكار في التصوير السينمائي في كلِّ سنة ضمن فترة إجراء الدراسة في الأعوام الخمسة الأخيرة (2018 - 2022).

وأثبتت الدراسة الكمية للأفلام السينمائية المشاركة في مسابقة الأوسكار أن الكاميرا السينمائية الرقمية استخدمت في التصوير بنسبة مئوية 80% من مجمل أنواع الكاميرات السينمائية الرقمية المستخدمة في التصوير الرقمي، كما أن التوجُّه العام في السينما العالمية كان في تصوير الأفلام عبر استخدام التصوير السينمائي الرقمي؛ حيث أثبتت الدراسة الإحصائية أن نسبة 80% من الأفلام السينمائية جرى تصويرها بواسطة التصوير السينمائي الرقمي، وأن نسبة 20%من الأفلام صُوِّرَت بواسطة التصوير السينمائي الفيلمي، كما أثبتت الدراسة أن التصوير السينمائي الرقمي قد أسهم في التخفيف من الميزانيات المالية عملية صناعة الأفلام.

دراسة الشرقاوي وحربي 2024: دور الأفلام التسجيلية عر المنصات الرقمية في تشكيل صورة السياحة في مصر.

سعت الدراسة إلى تحليل دور الأفلام التسجيلية عر المنصات الرقمية في تشكيل صورة السياحة في مصر؛ حيث استفادت من وجودها على المِنصات، وتحديدًا مِنصَّةNetflix، التي أخذتها إلى طيف واسع ومتعدد الثقافات من الجماهير. واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المنهج الكيفي والتحليل السردي لهذه الأفلام للوقوف على آليات تقديم معالجة مِنصَّة نت فليكس (Netflix) لهذه الأفلام من حيث العناصر الشكلية وتقديم خصائصعا الفنية ومحاولة الوصول إلى أثرها في زياده الوعي بالحضارات المصرية القديمة ورصد الصورة العالمية المنعكسة في تناول الأفلام التسجيلية المصرية عبر المِنصَّة الرقمية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: اعتماد الأفلام التسجيلية عر المِنصَّة الرقمية Netflix في بداية الأفلام التسجيلية على عرض لقطات سريعة للشخصيات والأماكن، واستخدام عنصر التشويق لتوضيح أهم الأفكار الرئيسة في الأفلام، واعتماد الأفلام التسجيلية على تصوير وجهات النظر المتعددة للأحداث من المتحدثين، والتصوير في المواقع والمدن المصرية التي حدثت بها الاكتشافات والأحداث المصرية، كما عكست تلك الأفلام التسجيلية رسائل ضمنية عن المناطق والأماكن داخل مصر؛ إحساسًا بالهُوية والتراث وليس مجرد أنها مكان جغرافي، وعكست غنى المناطق الأثرية في مصر.

دراسة الجبر، 2022: تعرُّض الجمهور السعودي للأفلام السينمائية عبر المنصات الرقمية - دراسة مسحية على عينة من سكان مدينة الرياض.

سعى الباحث في هذه الدراسة إلى محاولة تعرُّف دوافع تعرض الجمهور السعودي للأفلام السينمائية عبر المِنصّات الرقمية، وأبرز المِنصّات المفضَّلة لمشاهدة الأفلام السينمائية، والإشاعات المتحقِّقة منها، مستخدمًا المنهج المسحي لسكان مدينة الرياض عبر الاستبانة؛ حيث وُزِّعَ عليهم 287 استبانة. وتوصَّل الباحث إلى نتائج، منها: أن 36% من العينة يشاهدون الأفلام السينمائية عبر المِنصّات الرقمية من ساعة وحتى ثلاث ساعات أسبوعيًّا، وأن الأفلام المفضَّلة لهم هي الأمريكية، ثم الأوروبية، ثم العربية، وأن أكثر الموضوعات متابعة من الجمهور هي الإثارة، ثم الكوميدي، ثم الغموض، وأن المِنصّات الأكثر متابعة هي نت فليكس، ثم يوتيوب، ثم شاهد نت، وأن دوافع المشاهدة كانت حسب الترتيب: التسلية، ثم إمكانية اختيار وقت المشاهدة ومكانه الفيلم ونوعه وتجزئة مشاهدته، ثم الفراغ، وأن الإشباعات المتحققة هي التسلية، ثم قضاء وقت الفراغ، ثم اكتساب معلومات. وبيَّنت النتائج عدم وجود فروق في دوافع المشاهدة وفقًا لمتغيِّر العمر، ووجود فروق نحو الإشباع الذي يتحقق في أثناء مشاهدة الأفلام عبر المِنصّات الرقمية باختلاف متغيِّر العمر لصالح أفراد الدراسة من الفئة العمرية أقل من 20 سنة، وكذلك من 20 وحتى 29 سنة. كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق وفقًا لمتغيِّر الجنس، ومتغيِّر الدخل والمستوى التعليمي، سواء في مجال الدوافع أو الإشباعات.

دراسة المغيض، 2020: دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف - دراسة ميدانية.

هدفت الدراسة إلى تعرُّف دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف، وتعرُّف التأثيرات الناتجة من تعرض عينة الدراسة للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة بالاعتماد على المنهج المسحي على عينة قوامها (300) مفردة باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، موزَّعة على النخب السياسية الأردنية.

وكشفت الدراسة عن أن 63.7% من عينة الدراسة يتعرَّضون للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة، ودرجة اعتماد النخب السياسية الأردنية الذين يتعرضون للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة متوسطة وبنسبة)50.3 %)، ودرجة ثقتهم بالمعلومات التي تقدمها الأفلام الوثائقية كبيرة وبنسبة (54.5%). وبينت نتائجُها أن من أهم أسباب متابعة أفراد عينة الدراسة الأفلام الوثائقية في قناة الجزرة: "متابعة ملف تجارة الوباء حول فيروس كورونا المستجد والجدل حول احتمالية تصنيعه"، ثم "متابعة ملف انتهاكات حقوق الإنسان وقضايا معتقلي الرأي في سجون الأنظمة العربية، ثم "متابعة ملف الانقلابات العسكرية"، وتعرُّف كواليس الصراع في ليبيا". وجاءت أبرز التأثيرات الناتجة من تعرض عينة الدراسة لهذه الأفلام على النحو التالي: التأثيرات المعرفية وكان أبرزها "أسهمت الأفلام الوثائقية في كشف التفاصيل الغامضة في قضية الصحفي السعودي جمال خاشقجي"، ثم التأثيرات الوجدانية وكان أبرزها "أسهمت الأفلام الوثائقية عبر تناولها لبعض القضايا الحساسة في خلق مشاعر التعاطف والتضامن مع الأطراف المتضررة"، ثم التأثيرات السلوكية وكان أبرزها "دعوة زملائي لمشاهدة الأفلام الوثائقية لما تقدمه من معلومات مهمَّة".

دراسة الوادي 2019: اتجاهات الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية ودورها في تشكيل معارفهم.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف اتجاهات الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية ودورها في تشكيل معارفهم، وعادات تعرض الشباب الأردني للأفلام الوثائقية، والعوامل التي تؤثر في اتجاهاتهم نحو الأفلام الوثائقية، مع الأخذ بعوامل العمر والمستوى التعليمي والنوع، إن كان لها تأثيرات في اتجاهاتهم نحو الأفلام الوثائقية. ولتحقيق ذلك، أخذ الباحث عينة عشوائية قوامها (410) مفردة من فئة الشباب الأردني، واتَّبع المنهج المسحي، وصمَّم استبيانًا ونشره إلكترونيًّا عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: أن الشباب الأردني يراعي مشاهدة الأفلام الوثائقية الاحترافية التي تتراوح مدتها من نصف ساعة إلى ساعة، كما أنه ينتقي الأفلام الوثائقية بناء على الرغبة الشخصية.

الدراسات السابقة باللغة الأجنبية:

دراسة(.Debjani, et al2014) بعنوان "السينما في عصر الثورة الرقمية".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على التغيرات الرئيسة التي طرأت على صناعة السينما في مرحلة الثورة الرقمية الحالية، التي تمثلت في التحوُّل من التكنولوجيا التناظرية إلى التكنولوجيا الرقمية؛ مما دفع إلى الوصول إلى التحوُّل لمخزون الأفلام الرقمية. وتوصلت الدراسة عبر المنهج النظري التحليلي التاريخي إلى أن التحوُّل الرقمي في صناعة الأفلام السينمائية جعل صناعة الأفلام أكثر سهولة، وآليات العرض متاحة ورقمية، واختلفت أيضًا أنماط التعرض، كما أبرزت الدراسة الإمكانات الكبيرة التي أتاحتها التكنولوجيا الرقمية من حيث توليد الصورة وخلقها وتعديلها.

دراسة Kubrak (2020)، بعنوان "تأثير السينما على الشباب".

هدفت الدراسة إلى تعرُّف دور السينما في تشكيل نظرة الجمهور الروسي ومواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية، وتمثلت بقضية مواقف طلبة البكالوريوس والدراسات العليا نحو كبار السِّن؛ حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي عبر مقياس خاص لتحديد المواقف تجاه كبار السِّن مكوَّنٍ من (25) معيارًا، وجرت الإجابة عنه من أفراد عينة الدراسة قبل مشاهدة فيلم سينمائي عن كبار السِّن وبعده. وخلصت إلى وجود اختلافات كبيرة في تقييمات كبار السِّن بين طلاب البكالوريوس والدراسات العُليا بعد مشاهدة الفيلم؛ حيث تغيَّرت مواقف طلبة الدراسات العليا تجاه كبار السِّن بطريقة إيجابية، في حين تغيَّرت مواقف طلبة البكالوريوس بطريقة سلبية. وأرجعت الدراسة هذه التغيُّرات إلى المتغيِّرات الديمغرافية المتعلقة بعينة الدراسة من حيث النوع الاجتماعي والمستوى التعليمي والعمر.

دراسة .Herrera, et al (2018)، بعنوان "من السينما الرقمية إلى الحوسبة الحسابية في استهلاك الأفلام للشباب الأكوادوري".

هدفت دراسة إلى تحليل كيفية التغييرات التي طرأت في التصوير السينمائي منذ ظهور السنيما الرقمية، والأشكال الجديدة في استقبال الأعمال السينمائية وتقديرها من قِبل الشباب الأكوادوري. وقد اعتمد الباحثون على المنهج النوعي عبر استخدام المقابلات المعمقة مع مسؤولي دور العرض السينمائي في مدينة كيتو الأكوادورية، والمنهج الكمي عبر الاستبيان الذي استهدف عينة من الشباب الأكوادوري بلغت 395 مفردة. وخلصت إلى أن الشباب الأكوادوري يشاهدون عددًا كبيرًا من الأفلام بمفردهم وفي منازلهم، وأنهم يركِّزون على السينما الترفيهية أكثر من الثقافية، وتراجع المشاهدة في دور العرض السينمائية.

نوع الدراسة ومنهجها: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية المسحية التي تعنى بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة، أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها (عمر، 2002). وقد اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج المسحي الكمي، ويعتبر منهج المسح من أهم الأساليب المنهجية التي تستخدم في بحوث الإعلام، وتقدم المسوح وصفا دقيقا وموضوعيا لمجالات كثيرة، يمكن عن طريقها تكوين رصيد من المعلومات والبيانات التي تعين على إجراء بحوث أكثر تطورا وتقدُّما في المستقبل، خاصة وأن مجال الإعلام دائم التطور والنمو، والمسح أسلوب يستخدمه الباحث في إطار منهج متكامل في الدراسات الإعلامية؛ حيث يسعى إلى مسح جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين أو مسح الرأي العام أو مسح الوسائل الإعلامية أو مسح المضمون (عبد الحميد، 2010).

مجتمع وعينة الدراسة: تكوَّن المجتمع الأصلي للدراسة من طلبة كليَّة الإعلام في جامعة اليرموك بتخصصاتهم الثلاثة وعددهم (1104) طالب وطالبة، ويدرس في قسم الإذاعة والتلفزيون (218) طالبا وطالبة وفي قسم الصحافة والإعلام الرقمي (374) طالبا وطالبة، وفي قسم العلاقات العامة والإعلان (422) طالبا وطالبة. وقد جرى اختيار عينة عمدية قوامها (285) مفردة ممن يشاهدون الأفلام التسجيلية الرقمية، ويوضِّح الجدول (1) العوامل الديموغرافية للمبحوثين.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيّرات الديموغر افية

المتغيّرات	الفئات	التكرارات	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكر	107	%37.5
	أُنثى	178	%62.5
التخصص الدراسي	الصحافة والإعلام الرقمي	104	%36.5
	الإذاعة والتلفزيون	85	%29.8
	العلاقات العامة والإعلان	96	%33.7
السنة الدراسية	السنة الأولى	42	%14.7
	السنة الثانية	54	%18.9
	السنة الثالثة	78	%27.4
	السنة الرابعة	111	%38.9
المجموع		**285**	**%100**

أداة الدراسة:

في إطار هذه الدراسة استخدم الباحثون الاستبيان في جمع البيانات والمعلومات، وقد جرى تصميم الاستبيان وفقا لأهداف الدراسة ومراعاة الخصائص الديمغرافية لمجتمع الدراسة، الذي يتمثل في طلبة الإعلام، واعتُمِدَت متغيّراتُ النوع الاجتماعي والتخصص والسنة الدراسية، ويعتبر الاستبيان من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح؛ وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد (عبد الحميد، 2010).

صدق الأداة وثباتها:

إجراءات الصدق: عرض الباحثون أداة الدراسة على عدد من اعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام في الجامعات الأردنية، وجرى الأخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم، وَوُزِّعَ الاستبيان على عينة تجريبية من الطلبة للحصول على ملاحظاتهم حول الاستبيان، ويعدُّ الاختبار المسبق للاستبيان أيضًا من الإجراءات المهمَّة التي يجب على الباحث أن ينفِّذها من أجل التأكد من صلاحية الاستبيان قبل توزيعه بشكل نهائي ((Hansen. et al. 1998).

إجراء الثبات:

جرى الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) من أجل تحديد معامل الثبات (Cronbach Alpha)؛ بهدف قياس الاتساق الداخلي والثبات لمحاور الاستبانة وعباراتها، ويعتبر معامل كرونباخ ألفا مقبولًا إذا ما وصلت قيمته إلى (65%) فأكثر، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للأداة (93.3%)، كما بلغت قيمة الثبات لمحور اتجاهات المبحوثين نحو مضمون الأفلام التسجيلية الرقمية (93.7%)، فيما بلغت لمحور تأثير الأفلام التسجيلية الرقمية على المبحوثين (94.6%).

المعالجات الإحصائية:

جرى الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS/V25)، عبر استخدام المقاييس الإحصائية الآتية: التكرارات والنسب المئوية، والوسط الحسابي

(Mean)، والانحراف المعياري (Standard Deviation)، واختبار (T-Test Independent)، واختبار تحليل التباين الأحادي (ONE-WAY ANOVA)، واختبار تحليل التباين البعدي (LSD)، واختبار معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation). ويعتبر هذا البرنامج من أكثر البرامج المستخدمة في مجالات تحليل البيانات والمعلومات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويستطيع أيُّ باحث استخدامه عبر حصوله على القليل من التدريب على كيفيه عمله (Bertrand and Hughes,2005).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1) المدة الزمنية للأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 2: المدة الزمنية للأفلام التسجيلية الرقمية التي يشاهدها المبحوثون

المدة الزمنية	التكرار	النسبة
أقل من 15 دقيقة	118	%41.4
15 دقيقة - 30 دقيقة	136	%47.7
31 دقيقة - 45 دقيقة	87	%30.5
46 دقيقة فأكثر	62	%21.8
مجموع التكرارات	**403**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أكثر الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضل المبحوثون مشاهدها هي التي تتراوح مدتها بين (15-30 دقيقة)، يليها التي تبلغ مدتها (أقل من 15 دقيقة)، ثم (31–45 دقيقة)، وفي المرتبة الأخيرة (46 دقيقة فأكثر).

2) معدل مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 3: معدل مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الرقمية

معدل المشاهدة	التكرار	النسبة
مرة أسبوعيًّا	69	24.2
مرتان أسبوعيًّا	48	16.8
ثلاث مرات أسبوعيًّا	79	27.7
مرة شهريًّا	59	20.7
مرتان شهريًّا	14	4.9
ثلاث مرات شهريًّا	16	5.6
المجموع	**285**	**%100**

يظهر من بيانات الجدول السابق أن مَن يشاهدون الأفلام التسجيلية الرقمية (ثلاث مرات أسبوعيًّا) قد جاءوا في المرتبة الأولى، بنسبة (27.7%)، يليهم من يشاهدون هذه الأفلام (مرة أسبوعيًّا)، بنسبة (24.2%)، ثم من يشاهدونها (مرة شهريًّا)، وبنسبة (20.7%)، ثم (مرتان أسبوعيًّا)، وبنسبة (16.8%)، ثم (3 مرات شهريًّا)، وبنسبة (5.6%)، وفي المرتبة الأخيرة (مرتان شهريًّا)، وبنسبة (4.9%).

3) الوسائل المستخدمة في مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 4: الوسائل التي يستخدمها المبحوثون في مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية

الوسائل المستخدمة	التكرار	النسبة
الهاتف الذكي	237	%45.3
الحاسوب	121	%23.1
التلفاز الذكي	117	%22.4
الأجهزة اللوحية	48	%9.2
مجموع التكرارات	**523**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أكثر الوسائل التي يستخدمها المبحوثون في مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية هو (الهاتف الذكي)، وبنسبة (45.3%)، يليه (الحاسوب)، وبنسبة (23.1%)، ثم (التلفاز الذكي)، وبنسبة (22.4%)، وفي المرتبة الأخيرة (الأجهزة اللوحية)، وبنسبة (9.2%).

4) المِنصّات الرقمية المستخدمة في مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 5: المِنصّات الرقمية التي يستخدمها المبحوثون في مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية

المنصات الرقمية	التكرار	النسبة
الجزيرة 360	216	%75.8
اليوتيوب	147	%51.6
نت فليكس	117	%41.1
الموقع الإلكتروني لقناة ناشونال جيوغرافيك	97	%34
الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة الوثائقية	89	%31.2
شاهد نت	72	%25.3
الموقع الإلكتروني EGY BEST	40	%14
الموقع الإلكتروني لقناة الشرق الوثائقية	24	%8.4
المواقع الإلكترونية للفضائيات الوثائقية الأجنبية	19	%6.7
ديزني بلس	17	%6
المواقع الإلكترونية للفضائيات الوثائقية العربية	17	%6
أمازون برايم فيديو	12	%4.2
واتش أيت Watch 8	8	%2.8
مجموع التكرارات	**875**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

يظهر من بيانات الجدول السابق أن أبرز المِنصّات الرقمية التي يستخدمها المبحوثون في مشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية قد تمثلت في (الجزيرة 360) وبنسبة (75.8%)، يليه (اليوتيوب) وبنسبة (51.6%)، ثم (نت فليكس) وبنسبة (41.1%)، فيما تمثلت أقل هذه المِنصّات في (ديزني بلس) و(المواقع الإلكترونية للفضائيات الوثائقية العربية) وبنسبة (6%) لكل منهما، يليهما (أمازون برايم فيديو) وبنسبة (4.2%)، ثم (واتش أيت Watch 8) وبنسبة (2.8%). ويعزي الباحثون ذلك إلى أن هذه المِنصّات تعد من المِنصّات الأولى التي اهتمت بالإنتاج السينمائي التسجيلي وحرصت على إنتاج محتوى متخصص في الأفلام التسجيلية الرقمية، كما أنها تتيح لصناع الأفلام التسجيلية نشر إنتاجهم السينمائي وعرضه دون قيود أو تكاليف مادية عالية، مما يزيد من نسبة استخدامها في عملية المشاهدة من قبل أفراد عينة الدراسة. أما في ما يتعلق بحصول منصة (الجزيرة 360) على أعلى نسبة مشاهدة من قبل أفراد عينة الدراسة على الرغم من انطلاقها في عام 2024، فإن ذلك يمكن أن يعزى الى مكانة شبكة الجزيرة الإعلامية وكذلك قوة الترويج الذي أطلقته الشبكة للمِنصَّة، بالإضافة إلى اعتمادها عرض محتواها الإعلامي المختلف عبر المِنصَّة، وتحويل المستخدمين الى المِنصَّة بشكل اختياري حتى يتمكَّنوا من مشاهدة المحتوى، بالإضافة إلى طبيعة عينة الدراسة التي تهتم بالشأن الإعلامي بحكم تخصصهم، وخاصة أنهم ينتجون المحتوى الإخباري والتسجيلي في مرحلة دراستهم. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الجبير، 2022) في ما يتعلق بحجم مشاهدة الجمهور السعودي للأفلام التسجيلية عبر المِنصّات الرقمية المتمثلة في مِنَصَّتَي " نت فليكس" و" يوتيوب".

5) موضوعات الأفلام التسجيلية الرقمية

الجدول 6: موضوعات الأفلام التسجيلية الرقمية التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها

الموضوعات	التكرار	النسبة
السياسية	138	%48.4
الترفيهية	134	%47
الجريمة وتوثيقها	123	%43.2
الطبيعة والمغامرات	122	%42.8
التاريخية	117	%41.1
الثقافية	109	%38.2
الاجتماعية	107	%37.5
الرياضية	88	%30.9

العلمية	85	%29.8
الفنية	85	%29.8
السياحية	68	%23.9
التعليمية	68	%23.9
الاقتصادية	58	%20.4
مجموع التكرارات	**1302**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

يظهر من بيانات الجدول السابق أن أبرز موضوعات الأفلام التسجيلية الرقمية التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها قد تمثلت في (الموضوعات السياسية) وبنسبة (48.4%)، يليها (الموضوعات الترفيهية) وبنسبة (47%)، ثم (موضوعات الجريمة وتوثيقها) وبنسبة (43.2%)، فيما تمثلت أقل هذه الموضوعات في (الموضوعات السياحية) و(الموضوعات التعليمية) وبنسبة (23.9%) لكل منهما، ثم (الموضوعات الاقتصادية) وبنسبة (20.4%). ونستدل من هذه النتائج أن افراد عينة الدراسة يهتمون بالشأن السياسي عند مشاهدة السينما التسجيلية الرقمية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة تخصصهم الدراسي، وهو الصحافة والإعلام، الذي يعني بالشأن السياسي بشكل رئيس وما تحدثه الأحداث السياسية من تأثيرات جوهرية وممتدة في المجتمعات، مما ينعكس على مختلف جوانب الحياة. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الوادي 2019)، التي تشير إلى اهتمام الشباب الأردني بمشاهدة الأفلام التسجيلية التي تتطرق إلى موضوعات سياسية.

6) محور الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 7: محور الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضِّلُ المبحوثون مشاهدتها

محور الأفلام التسجيلية الرقمية	التكرار	النسبة
الأحداث	187	%65.6
الشخصيات	171	%60
القضايا	135	%47.4
الأماكن	130	%45.6
مجموع التكرارات	**623**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن محور الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضِّل المبحوثون مشاهدتها قد جاءت وفق الترتيب الآتي: (الأحداث) وبنسبة (65.6%)، يليه (الشخصيات) وبنسبة (60%)، ثم (القضايا) بنسبة (47.4%)، ثم (الأماكن) وبنسبة (45.6%). وتدلل هذه النتائج على أن تميز السينما التسجيلية بمعالجة الاحداث الواقعية يعطي أهمية خاصة لها لدى المشاهد، وخصوصا أن الأحداث تحتاج الى معالجة إعلامية معمَّقة لتوضيح أبعادها ودلالاتها المختلفة لدى المشاهد. أما في ما يتعلق بتفضيل مشاهدة الأفلام التسجيلية التي تشكل الشخصيات محورها، فيمكن تفسير ذلك بأن الأفلام التسجيلية تتناول بالمعالجة الإعلامية الشخصيات المختلفة والمؤثرة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية، التي اكتسبت أهمية خاصة بما تركته من أثر بارز في حياة المجتمعات ومسيرتها.

7) لغة الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 8: لغة الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها

لغة الأفلام التسجيلية الرقمية	التكرار	النسبة
العربيَّة	236	%83.7
الانجليزيَّة	157	%55.7
الفرنسيَّة	16	%5.7
مجموع التكرارات	**409**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن لغة الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضِّل المبحوثون مشاهدتها قد جاءت وفق الترتيب الآتي: (العربيَّة) وبنسبة (83.7%)، يليها (الانجليزيَّة) وبنسبة (55.7%)، ثم (الفرنسيَّة) بنسبة (5.7%). وتؤكد هذه النتائج أهمية العامل اللغوي ودوره في تحديد الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضِّل افراد عينة الدراسة مشاهدتها؛ حيث تشكِّلُ اللغة عنصرًا أساسيًّا من عناصر التفاعل مع المضمون الإعلامي ومنه مضمون الأفلام التسجيلية الرقمية.

8) ثقافة الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 9: ثقافة الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضِّل المبحوثون مشاهدتها

ثقافة الأفلام التسجيلية الرقمية	التكرار	النسبة
الثقافة العربية	228	%80
الثقافة الأوروبية	127	%44.6
الثقافة الآسيوية	96	%33.7
الثقافة الأمريكية الشمالية	94	%33
الثقافة الأفريقية	74	%26
الثقافة الأمريكية الجنوبية	73	%25.6
مجموع التكرارات	**692**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن ثقافة الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها قد تمثلت في (الثقافة العربية) وبنسبة (80%)، ثم (الثقافة الأوروبية) وبنسبة (44.6%)، ثم (الثقافة الآسيوية) وبنسبة (33.7%)، يليها (الثقافة الامريكية) وبنسبة (33%)، فيما تمثل أقلها في (الثقافة الافريقية) وبنسبة (26%)، وكذلك (الثقافة الأمريكية الجنوبية) وبنسبة (25.6%). وعبر هذه النتائج نستنتج أن أفراد عينة الدراسة يحرصون على متابعة الأفلام التسجيلية الرقمية التي تعالج موضوعات تتعلق بالثقافة العربية، وهي الثقافة الأقرب إليهم بحكم الروابط المشتركة التي تتمثل في الجانب العقائدي والاجتماعي والثقافي؛ حيث تؤدي هذه الروابط دورًا رئيسًا في تحديد أولويات افراد عينة الدراسة نحو اختيار مضمون الأفلام التسجيلية المفضل لهم. وتتعارض نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الجبير، 2022)، التي أشارت نتائجها إلى اهتمام الجمهور السعودي بمشاهدة الأفلام الامريكية أكثر من مشاهدة الأفلام العربية.

9) نوع الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 10: نوع الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها

نوع الأفلام التسجيلية الرقمية	التكرار	النسبة
الناطقة باللغة الأصلية	201	%70.5
المدبلجة	135	%47.4
المترجمة	112	%39.3
مجموع التكرارات	**448**	*

*** أتيح للمبحوثين إمكانية اختيار أكثر من إجابة**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نوع الأفلام التسجيلية الرقمية التي يفضِّل المبحوثون مشاهدتها قد جاءت وفق الترتيب الآتي: (الناطقة باللغة الاصلية) وبنسبة (70.5%)، يليها (المدبلجة) وبنسبة (47.4%)، ثم (المترجمة) بنسبة (39.3%). وتعزى هذه النتائج الى أهمية اللغة الأصلية في عكس الصورة الواقعية للموضوعات التي تعالجها السينما التسجيلية الرقمية، وتعزيز جوانب التفاعل مع مضمونها بشكل أكبر من الأفلام السينما التسجيلية الرقمية المترجمة والمدبلجة.

10) دور العناصر الفنية والابداعية في الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 11: دور العناصر الفنية في جذب المبحوثين لمشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية

العناصر الفنية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
العرض الواقعي للشخصيات والأحداث والأماكن	2.69	.501	مرتفعة
استخدام التمثيل المحترف	2.66	.543	مرتفعة
استخدام التصوير الرقمي ذي الجودة العالية	2.66	.516	مرتفعة
استخدام الحوار المنظم والواقعية السينمائية	2.62	.559	مرتفعة
استخدام المؤثرات الصوتية الطبيعية	2.58	.568	مرتفعة
استخدام الديكور الواقعي	2.56	.599	مرتفعة
التعليق والدوبلاج الصوتي الحقيقي	2.55	.595	مرتفعة
استخدام الموسيقى التصويرية والتعبيرية	2.53	.584	مرتفعة
تكنولوجيا معالجة الألوان في الصورة السينمائية	2.49	.603	مرتفعة
توظيف الجرافيك	2.49	.579	مرتفعة
استخدام تكنولوجيا الإضاءة الرقمية	2.47	.584	مرتفعة
استخدام الملابس والمكياج	2.45	.624	مرتفعة
توظيف تقنيه الأبعاد الثلاثية	2.43	.610	مرتفعة
استخدام الديكور الثلاثي الابعاد	2.40	.651	مرتفعة
توظيف الرسوم المتحركة	2.39	.649	مرتفعة
توليد الصورة السينمائية حاسوبيًا	2.31	.690	متوسطة
استخدام المؤثرات الصوتية الصناعية	2.28	.654	متوسطة
توليد الأصوات والشخصيات حاسوبيًا	2.27	.699	متوسطة
التعليق والدوبلاج الصوتي المولَّد حاسوبيًا	2.23	.728	متوسطة
استخدام التمثيل غير المحترف	2.09	.806	متوسطة
المتوسط العام	**2.46**	**0.617**	**مرتفعة**

توضح بيانات الجدول السابق أن دور العناصر الفنية في جذب المبحوثين لمشاهدة الأفلام التسجيلية الرقمية قد جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي عام (2.46)، وتمثلت أبرز هذه الأدوار في: (العرض الواقعي للشخصيات والأحداث والأماكن) بمتوسط حسابي (2.69) وبدرجة مرتفعة، يليه (استخدام التمثيل المحترف) وكذلك (استخدام التصوير الرقمي ذي الجودة العالية) بمتوسط حسابي (2.66) وبدرجة مرتفعة لكل منهما، فيما تمثلت أقل هذه الأدوار في: (توليد الأصوات والشخصيات حاسوبيًا) بمتوسط حسابي (2.27) وبدرجة متوسطة، يليه (التعليق والدوبلاج الصوتي المولَّد حاسوبيًا) بمتوسط حسابي (2.23) وبدرجة متوسطة، ثم (استخدام التمثيل غير المحترف) بمتوسط حسابي (2.09) وبدرجة متوسطة. ويمكن أن تفسر هذه النتائج بأن توظيف التكنولوجيا الرقمية في مضمون الأفلام التسجيلية الرقمية وشكلها يشكِّلُ إضافة جديدة لِصُنّاع السينما التسجيلية الرقمية يمكن أن يُسهم في زيادة جذب المشاهدين، وفي الوقت نفسه الاهتمام بالعنصر الرئيس الذي يميز الأفلام التسجيلية، وهو التجسيد الإبداعي او المعالجة الخلاقة للواقع. كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الوادي 2019)، التي تؤكد أهمية العامل الاحترافي في إنتاج الأفلام التسجيلية في جذب الشباب الأردني لمشاهدة الأفلام التسجيلية.

11) علاقة العناصر الفنية في التأثر بمضمون الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 12: علاقة العناصر الفنية في التأثر بمضمون الأفلام التسجيلية الرقمية

مستوى العلاقة	التكرار	النسبة
مرتفعة	155	%54.4
متوسطة	126	%44.2
منخفضة	4	%1.4
المجموع	**285**	**%100**

يظهر من بيانات الجدول السابق أن المبحوثين الذين يرون أن العناصر الفنية تسهم في تأثرهم بمضمون الأفلام التسجيلية الرقمية وبدرجة مرتفعة قد جاؤوا في المرتبة الأولى وبنسبة (54.4%)، يليهم من يرون أنها تسهم بدرجة متوسطة وبنسبة (44.2%)، ثم من يرون أنها تسهم بدرجة منخفضة وبنسبة (1.4%). نستنتج من هذه البيانات أن مواكبة التطور التكنولوجي والرقمي في عملية إنتاج الأفلام الوثائقية شكَّل عاملًا مساعدًا لمنتجي السينما

التسجيلية في منافسة الوسائل الإعلامية والاتصالية الرقمية، كما مكَّنهم من توظيف أدوات الإنتاج السينمائي الرقمي بشكل مؤثر وفعال بما يساعد في جذب المشاهد وتحفيزه على التفاعل مع مضمون السينما التسجيلية الرقمية. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الشرقاوي وحربي 2024) في ما يتعلق بأهمية دور البناء الفلمي من ناحية التصوير والإخراج وطبيعة المضمون في تحقيق التأثير في الجمهور وتشكيل صورته الذهنية نحو مضمون الأفلام التسجيلية الرقمية.

12) دور أسلوب المعالجة والرؤية الإخراجية للأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 13: دور أسلوب المعالجة والرؤية الإخراجية للأفلام التسجيلية الرقمية في التأثر بمضمونها

الدور	التكرار	النسبة
مرتفع	147	%51.6
متوسط	134	%47
منخفض	4	%1.4
المجموع	**285**	**%100**

يظهر من بيانات الجدول السابق أن المبحوثين الذين يرون أن أسلوب المعالجة والرؤية الإخراجية للأفلام التسجيلية الرقمية يسهم بدرجة مرتفعة في التأثر بمضمونها قد جاؤوا في المرتبة الأولى وبنسبة (51.6%)، يليهم من يرون أنها تسهم بدرجة متوسطة وبنسبة (47%)، ثم من يرون أنها تسهم بدرجة منخفضة وبنسبة (1.4%). وتؤكد هذه النتائج أنه لا يكفي تسجيل الواقع ونقله كما هو إلى الآخرين حتى تجذب الجمهور، وأن الرؤية الإبداعية الاخراجية لتسجيل الواقع تؤدي دورًا مهمًّا في جذب المشاهد والسيطرة على حواسه.

13) أهداف الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 14: طبيعة الأهداف التي تسعى الأفلام التسجيلية الرقمية إلى تحقيقها

طبيعة الأهداف	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
إبراز القضايا والمشكلات	2.55	.546	مرتفعة
التوثيق والتسجيل التاريخي	2.51	.597	مرتفعة
التوثيق والتسجيل الإعلامي	2.50	.591	مرتفعة
تنمية الذوق والإحساس بالجمال والطبيعة	2.45	.629	مرتفعة
التوثيق والتسجيل التعليمي والإرشادي والتوجيهي	2.32	.655	متوسطة
التعبئة السياسية	2.27	.694	متوسطة
الترويج	2.26	.727	متوسطة
المتوسط العام	**2.40**	**0.634**	**مرتفعة**

توضح بيانات الجدول السابق أن أبرز الأهداف التي تسعى الأفلام التسجيلية إلى تحقيقها من وجهة نظر المبحوثين قد تمثلت في: (إبراز القضايا والمشكلات) بمتوسط حسابي (2.55) وبدرجة مرتفعة، وكذلك (التوثيق والتسجيل التاريخي) بمتوسط حسابي (2.51) وبدرجة مرتفعة، فيما تمثلت أقل هذه الأهداف في (التعبئة السياسية) بمتوسط حسابي (2.27) وبدرجة متوسطة، وكذلك (الترويج) بمتوسط حسابي (2.26) وبدرجة متوسطة. وتشير هذه النتائج إلى أهمية السينما التسجيلية في تصوير الواقع الحقيقي للمجتمعات بمختلف فئاتها، وهذا التسجيل يتطرق إلى مختلف جوانب حياة الجمهور، فيجد الجمهور نفسه في هذا المضمون، فالسينما هي مرآة المجتمع وتعكس سلبياته وإيجابياته.

14) تأثير الأفلام التسجيلية الرقمية في الجانب الاجتماعي والثقافي:

الجدول 15: درجة تأثير الأفلام التسجيلية الرقمية في الجانب الاجتماعي والثقافي

الجانب	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الجانب الثقافي	2.57	.556	مرتفعة
الجانب الاجتماعي	2.43	.569	مرتفعة
المتوسط العام	**2.50**	**0.562**	**مرتفعة**

توضح بيانات الجدول السابق أن الأفلام التسجيلية الرقمية تؤثر بدرجة مرتفعة في الجانب الثقافي والاجتماعي من وجهة نظر المبحوثين، وبمتوسط حسابي عام (2.50)، كما يظهر أنها تؤثر في الجانب الثقافي (2.57) أكثر من تأثيرها في الجانب الاجتماعي (2.43). ويعزي الباحثون هذه الدرجة من التأثير إلى ما تتميز به السينما التسجيلية من واقعية ومعالجتها جوانب فريدة من حياة المجتمعات، بالإضافة إلى استكشافها ثقافات الشعوب الأخرى وتراثها.

15) الاتجاهات نحو مضمون الأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 16: اتجاهات المبحوثين نحو مضمون الأفلام التسجيلية الرقمية

الاتجاهات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
تبرز الأفكار والسلوكات الإيجابية في المجتمعات	2.18	.761	متوسطة
تعالج موضوعات تتعارض مع العادات والتقاليد العربية	2.07	.790	متوسطة
تروّج الأفكار والسلوكات السلبية في المجتمعات	1.93	.804	متوسطة
تروّج لأنماط اقتصادية استهلاكية	1.92	.751	متوسطة
تروّج لمعتقدات دينية معينة	1.91	.793	متوسطة
تقدم معالجة متحيزة سياسيًا	1.91	.759	متوسطة
تستخدم في تحقيق اجندة سياسية خاصة	1.89	.777	متوسطة
تسهم في إقصاء بعض الفئات الاجتماعية وتهميشها	1.84	.809	متوسطة
تدفع إلى ارتكاب سلوكات إجرامية عبر معالجتها للجريمة	1.83	.797	متوسطة
تقدم محتوى لا يعكس حقائق واقعية	1.82	.772	متوسطة
المتوسط العام	**1.93**	**0.781**	**متوسطة**

توضح بيانات الجدول السابق أن اتجاهات المبحوثين نحو مضمون الأفلام التسجيلية الرقمية قد جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط عام (1.93)، وتمثلت أبرز هذه الاتجاهات في: (تبرز الأفكار والسلوكات الإيجابية في المجتمعات) بمتوسط حسابي (2.18) وبدرجة متوسطة، يليه (تعالج موضوعات تتعارض مع العادات والتقاليد العربية) بمتوسط حسابي (2.07) وبدرجة متوسطة، ثم (تروّج الأفكار والسلوكات السلبية في المجتمعات) بمتوسط حسابي (1.93) وبدرجة متوسطة، فيما تمثلت أقل هذه الاتجاهات في: (تسهم في إقصاء وتهميش بعض الفئات الاجتماعية) بمتوسط حسابي (1.84) وبدرجة متوسطة، يليه (تدفع إلى ارتكاب سلوكات إجرامية عبر معالجتها للجريمة) بمتوسط حسابي (1.83) وبدرجة متوسطة، ثم (تقدم محتوى لا يعكس حقائق واقعية) بمتوسط حسابي (1.82) وبدرجة متوسطة. وتشير هذه النتائج إلى أن اتجاهات افراد عينة الدراسة نحو مضمون السينما التسجيلية الرقمية التي يشاهدها أفراد عينة الدراسة عبر المِنصّات والمواقع الرقمية المختلفة تتراوح ما بين الإيجابية والسلبية، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة الثقافات التي تستمد السينما التسجيلية منها موضوعاتها، كما أن السينما التسجيلية كغيرها من الوسائل الإعلامية التي يمكن أن يؤثر عنصر تمويلها وكذلك ملكية مؤسساتها القائمة على الإنتاج في طبيعة المضمون وإمكانية توجهه لتحقيق أهداف متعددة من أهمها الأهداف السياسية.

16) التأثير الاجتماعي والثقافي للأفلام التسجيلية الرقمية:

الجدول 17: تأثير الأفلام التسجيلية الرقمية على المبحوثين

التأثيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
السعي إلى تعرُّف تراث الشعوب الأخرى	2.55	.558	مرتفعة
البحث عن ثقافات الشعوب الأخرى	2.54	.552	مرتفعة
تسهم في إثراء معرفتك بالشؤون العلمية والثقافية	2.52	.560	مرتفعة
تعتبر وسيلة للاتصال الثقافي والحضاري	2.51	.554	مرتفعة
السعي إلى البحث عن أسلوب حياة أفضل	2.51	.585	مرتفعة
تسهم في إثراء معرفتك بالشؤون الاجتماعية	2.50	.585	مرتفعة
تساعد على سرعة استجابتك للأفكار المستحدثة	2.48	.567	مرتفعة
تحفيز الطاقات الإبداعية الكامنة لديك	2.48	.573	مرتفعة
السعي إلى مسايرة مستحدثات العصر	2.47	.585	مرتفعة
السعي نحو إحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي	2.46	.595	مرتفعة
السعي إلىإدامة التواصل مع الأجيال السابقة واللاحقة	2.44	.563	مرتفعة
تسهم في إثراء معرفتك بالشؤون السياسية والاقتصادية	2.44	.611	مرتفعة
تسهم في تكوين صورة إيجابية عن المجتمعات	2.41	.573	مرتفعة
السعي إلى إدامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين على الصعيد المحلي	2.38	.636	مرتفعة
السعي إلى إدامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين على الصعيد الخارجي	2.37	.624	مرتفعة
تدفعك إلى التفكير بالهجرة إلى المجتمعات التي تبرزها	2.32	.667	متوسطة
المتوسط العام	**2.46**	**0.587**	**مرتفعة**

توضح بيانات الجدول السابق أن تأثيرات الأفلام التسجيلية الرقمية على الجوانب الاجتماعية والثقافية لدى المبحوثين قد جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط عام (2.46)، وتمثلت أبرز هذه التأثيرات في: (السعي إلى تعرُّف تراث الشعوب الأخرى) بمتوسط حسابي (2.55) وبدرجة مرتفعة، يليه (البحث عن ثقافات الشعوب الأخرى) بمتوسط حسابي (2.54) وبدرجة مرتفعة، ثم (تسهم في إثراء معرفتك بالشؤون العلمية والثقافية) بمتوسط حسابي (2.52) وبدرجة مرتفعة، فيما تمثلت أقل هذه التأثيرات في: (السعي إلى إدامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين على الصعيد المحلي) بمتوسط حسابي (2.38) وبدرجة مرتفعة، يليه (السعي إلى إدامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين على الصعيد الخارجي) بمتوسط حسابي (2.37) وبدرجة مرتفعة، ثم (تدفعك إلى التفكير بالهجرة إلى المجتمعات التي تبرزها) بمتوسط حسابي (2.32) وبدرجة متوسطة. ونستنج من بيانات الجدول السابق الدور الذي تلعبه السينما التسجيلية الرقمية في البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمعات، وما يعزز من هذا الدور هو طبيعة المحتوى السينمائي التسجيلي الذي يعد من أرقى اجناس المحتوى الإعلامي، الذي يتسم بثراء المعلومات التي يسعى الجمهور إلى معرفتها، وكذلك معالجته لجوانب مختلفة من واقع المجتمعات، علاوة على أنه يمكن أن ينقل المشاهد إلى عوالم فريدة عبر رحلة زمنية وثقافية لا تتطلب تكاليف مادية أو معنوية كبيرة.

نتائج اختبارفرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى لعواملهم الديموغر افية.

1) النوع الاجتماعي: أظهر اختبار (T-Test) عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للنوع الاجتماعي؛ حيث بلغت قيمة T (1.343) عند مستوى الدلالة (0.180)؛ وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)، الأمر الذي يشير إلى تقارب معدل مشاهدة المبحوثين والمبحوثات للأفلام التسجيلية الرقمية.

2) التخصص: أظهر استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للتخصص؛ حيث بلغت قيمة F (4.221) عند مستوى الدلالة (0.016)؛ وهي دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)، ولمعرفة مصادر هذه الفروقات أُجرِيَ اختبار تحليل التباين البعدي، وأظهر أن طلبة الإذاعة والتلفزيون يشاهدون الأفلام التسجيلية الرقمية أكثر من غيرهم، يليهم طلبة العلاقات العامة والإعلان، ثم طلبة الصحافة والإعلام الرقمي.

3) السنة الدراسية: أظهر استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للسنة الدراسية؛ حيث بلغت قيمة F (1.825) عند مستوى الدلالة (0.143)؛ وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)؛ مما يشير إلى تقارب معدلات مشاهدة الطلبة لهذه الأفلام بصرف النظر عن السنة الدراسية.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نحو الأفلام التسجيلية الرقمية تعزى لعواملهم الديموغر افية.

1) النوع الاجتماعي: أظهر اختبار (T-Test) عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نحو الأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للنوع الاجتماعي؛ حيث بلغت قيمة T (-1.927-) عند مستوى الدلالة (0.055)؛ وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)، الأمر الذي يشير إلى تقارب اتجاهات المبحوثين والمبحوثات نحو الأفلام التسجيلية الرقمية.

2) **التخصص**: أظهر استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نحو الأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للتخصص؛ حيث بلغت قيمة F (14.756) عند مستوى الدلالة (0.000)؛ وهي دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)، ولمعرفة مصادر هذه الفروقات أُجرِيَ اختبار تحليل التباين البعدي، وأظهر أن طلبة الصحافة والإعلام الرقمي لديهم اتجاهات نحو الأفلام التسجيلية الرقمية أكثر من غيرهم، يليهم طلبة العلاقات العامة والإعلان، ثم طلبة الإذاعة والتلفزيون.

3) السنة الدراسية: أظهر استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الإعلام في جامعة اليرموك نحو الأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للسنة الدراسية؛ حيث بلغت قيمة F (6.790) عند مستوى الدلالة (0.000)؛ وهي دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)، ولمعرفة مصادر هذه الفروقات أُجرِيَ اختبار تحليل التباين البعدي، وأشارت نتائجُهُ إلى أن طلبة السنة الثالثة لديهم اتجاهات نحو الأفلام التسجيلية الرقمية أكثر من غيرهم، يليهم طلبة السنة الرابعة، ثم طلبة السنة الثانية، وفي المرتبة الأخيرة طلبة السنة الأولى.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى لعواملهم الديموغرافية.

1) النوع الاجتماعي: أظهر اختبار (T-Test) في الجدول السابق عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للنوع الاجتماعي؛ حيث بلغت قيمة T (-0.167-) عند مستوى الدلالة (0.867)؛ وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)؛ مما يشير إلى تقارب التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة هذه الأفلام بصرف النظر عن النوع الاجتماعي للمبحوثين.

2) التخصص: أظهر استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للتخصص؛ حيث بلغت قيمة F (0.248) عند مستوى الدلالة (0.780)؛ وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)؛ مما يشير إلى تقارب التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة هذه الأفلام بصرف النظر عن تخصص المبحوثين.

3) السنة الدراسية: أظهر استخدام تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية تعزى للسنة الدراسية؛ حيث بلغت قيمة F (0.976) عند مستوى الدلالة (0.404)؛ وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)؛ مما يشير إلى تقارب التأثيرات المتحققة نتيجة مشاهدة هذه الأفلام بصرف النظر عن السنة الدراسية للمبحوثين.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة ارتباطية بين معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية، و اتجاهاتهم نحوها.

يشير اختبار معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) إلى عدم وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائيًا بين معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية، واتجاهاتهم نحوها؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (*r=-0.035-*) عند مستوى الدلالة (0.551)، وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05).

الفرضية الخامسة: توجد علاقة ارتباطية بين معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية، والتأثيرات المترتبة على هذه المشاهدة.

يشير معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) في الجدول السابق إلى عدم وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائيًا بين معدل مشاهدة طلبة الإعلام في جامعة اليرموك للأفلام التسجيلية الرقمية، والتأثيرات المترتبة على هذه المشاهدة؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (*r=-0.060*) عند مستوى الدلالة (0.316)، وهي غير دالَّة إحصائيًّا عند مستوى (0.05).

الخاتمة:

يجد الباحثون عبر نتائج هذه الدراسة أن التحول التكنولوجي الرقمي أصبح مسارا إجباريا لجميع الوسائل الإعلامية يجب أن تسلكه حتى تتمكَّن من مسايرة رغبات الجمهور وحاجاتهم، وكذلك أنماط استهلاكه الجديدة للمحتوى الإعلامي الرقمي، وكغيرها من الوسائل الإعلامية واكبت السينما التسجيلية التقليدية هذا التحول الرقمي واستثمرته في إنتاج المحتوى السينمائي التسجيلي الرقمي وعرضه ونشره. وكان لهذا التوظيف التكنولوجي الرقمي في السينما التسجيلية تأثير في خلق نمط جديد من الإنتاج السينمائي، ويتمثل هذا النمط في تمكين صُنّاع السينما التسجيلية من تجاوز عقبات كبيرة، أهمها التكلفة المالية الضخمة؛ حيث قاد إلى تخفيض تكلفة الإنتاج السينمائي الذي كانت تهيمن عليه مؤسسات إعلامية ضخمة لعقود؛ مما قاد إلى غزارة الإنتاج السينمائي التسجيلي عبر شبكة الإنترنت بما توفره من مِنصّات ومواقع رقمية للنشر والعرض.

وقد اكتسبت السينما التسجيلية الرقمية عبر شبكة الإنترنت مكانة مهمَّة على خريطة المحتوى الإعلامي الرقمي؛ مما مكَّنها من الاستحواذ على فئة كبيرة من الجماهير، وعزز من قدرتها على التأثير الثقافي والاجتماعي في المجتمعات، ويؤكد هذا الدور التحولات والتغيرات الكبيرة والمتسارعة التي شهدتها بعض الدول في مختلف بقاع العالم، وخاصة التغيير السياسي والثقافي الذي قاد إلى ثورات استثنائية بمشاركة شعبية، وقد شكَّلت السينما التسجيلية الرقمية دورًا رئيسًا في توثيق هذا التغيير سياسيًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا.

وخلصت هذه الدراسة إلى تأكيد التحول الرقمي في السينما التسجيلية عبر نتائجها التي أشارت إلى أن أكثر الوسائل التي يستخدمها المبحوثون في مشاهدة السينما التسجيلية الرقمية هي الهاتف الذكي، وبنسبة (45.3%)، وأن أبرز المِنصّات الرقمية التي يستخدمونها في مشاهدة السينما التسجيلية الرقمية قد تمثلت في (الجزيرة 360) وبنسبة (75.8%)، يليه (اليوتيوب) وبنسبة (51.6%)، ثم (نت فليكس) وبنسبة (41.1%). بالإضافة إلى أن العناصر الفنية الموظفة في إنتاج السينما التسجيلية الرقمية تؤدي دورًا رئيسًا في جذب المبحوثين للمشاهدة، وقد حصلت على درجة مرتفعة وبمتوسط حسابي عام (2.46)، أما اتجاهات المبحوثين نحو مضمون السينما التسجيلية الرقمية فتمثلت في أنها تبرز الأفكار والسلوكات الإيجابية في المجتمعات، وفي الوقت نفسه تعالج موضوعات تتعارض مع العادات والتقاليد العربية. بناء على ما سبق، فإن السينما التسجيلية الرقمية تسهم في تحقيق تأثيرات

ثقافية واجتماعية على المبحوثين وبدرجة مرتفعة، وأن أبرز هذه التأثيرات تتمثل في سعي المبحوثين إلى تعرُّف تراث الشعوب الأخرى وثقافاتهم، وإثراء معرفتهم بالشؤون العلمية والثقافية.

المصادروالمراجع

الفالح، أ. (2024). تقنيات التصوير السينمائي بين التصوير الفيلمي والرقمي: دراسة مقارنة. *دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 51(2)، 387–406.

الجبير، م. (2022). تعرض الجمهور السعودي للأفلام السينمائية عبر المنصات الرقمية: دراسة مسحية على عينة من سكان مدينة الرياض. مجلة البحوث الإعلامية، 3(63)،1657-1688.

القعاري، م. (2020). المداخل النظرية في دراسات الإعلام النقدي: دراسة نقدية، مجلة علوم الاتصال، 1،6-44.

المغيض، آ. (2020). *دور الأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة في تزويد النخب السياسية الأردنية بالمعارف: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة اليرموك، الأردن..https://search.mandumah.com/Record/1142024

الوادي، ج. (2019). *اتجاهات الشباب الأردني نحو الأفلام الوثائقية ودورها في تشكيل معارفهم. رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة اليرموك، الأردن.

بووزة، ب.، بن طرادة، و. (2020). الأطر النظرية المفسِّرة للإعلام الشبكي بين الفعالية والمحدودية. *مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية*،2(2) ،.44-77

بنعلا، ح. (2022). هيمنة السينما الرقمية في ظل الإعلام الجديد. مجلة الدراسات الإعلامية، 5(19)،325-329.

حربي، م.، وشرقاوي، ع. (2024). دور الأفلام التسجيلية عبر المِنصّات الرقمية في تشكيل صورة السياحة في مصر. *المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي*، 5(3)، 377-399..10.21608/ajscd.2024.339830

سعيدة، ع. (2019). الأفلام الوثائقية على المِنصّات الرقمية: دراسة في بنية المحتوى وأنماط التفاعل. *مجلة المواقف*، 15(1)، 222-236.

عبد الحميد، م. (2010). *تحليل محتوى في بحوث الإعلام*. القاهرة: عالم الكتب.

عمر، ا. (2002). *البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومفاهيمه*. بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

محروم، م. (2024). *الصحافة الاستقصائية في الأردن: دراسة في التحقيقات التلفزيونية. رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة منوبة، تونس.

مصطفى، ط.، وطالب، ع. (2022). التأثيرات الثقافية لوسائل الإعلام والاتصال. *مجلة الباحث للعلوم الرياضية* والاجتماعية، 5(2)، 37-46. https://asjp.cerist.dz/en/article/199610.

منصور، ح. (2022). الإعلام الرقمي: مفهومة ووسائله، ونظرياته. *مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة*، 3(2)، 87-104.

References

Bertrand, I., & Hughes, P. (2005). *Media research method: audiences, institutions, texts*. (1st ed.). New York: Palgrave Macmillan.

Hansen, A., Cottle, S., Negrine, R., & Newbold, C. (1998). *Mass communication research method*. (1st ed.). New York: Palgrave.

Herrera, H. M., Batista, A., & González, D. (2019). From digital cinema to cloud computing in the film consumption of young Ecuadorians. *Cuadernos.info*, 44, 195-208. https://doi.org/10.7764/cdi.44.1450.

Kubrak, T. (2020). Impact of Films: Changes in Young People's Attitudes after Watching a Movie. *Behav Sci (Basel)*, 10(5), 1-13.

Manovich, L. (2016). *What is Digital Cinema?* In: *Post-Cinema Theorizing 21st-Century Film*, (pp. 20–50). Falmer: Reframe Books. https://doi.org/10.25969/mediarep/13459.

Roy, D., Bharati, V., & ketan, S. (2014). Cinema in the Age of Digital Revolution. *International Journal of Interdisciplinary and Multidisciplinary Studies*, 4(1), 107 -111.

Sparke, S. (2015). Digital Cinematography: The Medium is the Message? *Athens Journal of Mass Media and Communications*, 1(1), 55-70.

Thompson, P.D. (2021). The Effect Cinema on Youth. *Journal of Computer and Applied Sciences*, 6, 44-53.